# مظاهر التدين في تركيا/ من أتاتورك إلى اردوغان
# ١٩٢٣- ٢٠٠٨ دراسة تاريخية

أ.م.د. منال محمد صالح

جامعه الموصل كليه التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

**from Ataturk Turkey in Manifestations of religiosity**
**1923 -2008 to Endogen**
**Historical study**

**Ass.prof.Dr. Manal Mohammed Al-Saleh**
manal_geo@yahoo.com

## المستخلص

يعد التدين إحدى المؤشرات على المحافظة والالتزام وهي نتاج مجموعة مختلفة من العوامل المعقدة والمتعددة اذ يُترجم موقف الدولة التركية من الدين بشكل أكثر دقة على أنه "علمانية" أي تبعية الدين للدولة ويُستخدم مصطلح "علماني" هنا للإشارة إلى هوية غير دينية أو هوية تنقل المعتقدات الدينية إلى المجال الخاص وليس العام . تسيطر الدولة العلمانية على تعليم المهنيين الدينيين وتخصيصهم للمساجد وتسيطر على محتوى التعليم الديني وتفرض القوانين المتعلقة بارتداء الرموز الدينية والملابس في الأماكن العامة والمؤسسات في أوائل فترة الجمهورية فرضت الدولة سيطرتها على الشؤون والمؤسسات الدينية ، على الرغم من استمرار الطرق الصوفية في الخفاء. كان الخلاف الديني العلماني في تركيا قديم قدم الجمهورية الا ان بعض الاحزاب الاسلامية بدئت بأخذ دورها الاجتماعي لتتصدر المشهد السياسي ويمكن تعريفها على أنها العودة إلى جذور الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالهوية دون الخطاب المتطرف مما أدى إلى إحداث تغييرات مهمة منذ ذلك الحين فشكل صعود تلك الاحزاب لحظة ثورية في السياسة التركية ومع تزايد قوتها اكتسبت كوادرها ثقة فتحركت نحو هوية إسلامية أكثر وضوحا.**كلمات مفتاحية الاسلام ، الكمالية ، العلمانية، الطرق الصوفية.**

Abstract

Religiosity is one of the indicators of conservatism and commitment, and it is the result of a different set of complex and multiple factors. The Turkish state's position on religion is more accurately translated as "secularism", that is, the subordination of religion to the state, and the term "secular" is used here to refer to a non-religious identity or an identity that conveys religious beliefs. into the private sphere, not the public. The secular state controls the education of religious professionals, allocates them to mosques, controls the content of religious education, and enforces laws regarding the wearing of religious symbols and clothing in public places and institutions. The secular religious dispute in Turkey was as old as the Republic, but some Islamic parties began to take their social role to the forefront of the political scene and can be defined as a return to the roots of the Islamic movement with regard to identity without extremist rhetoric, which led to important changes since then, and the rise of those parties was a moment Revolutionary in Turkish politics, and with its increasing strength, its cadres gained confidence, and moved towards a more clear Islamic identity. **keywordsIslam, Kemalism, secularism, Sufi orders**.


## المقدمة

منذ قيام الجمهورية التركية هدف مصطفى كمال (١٨٨١– ١٩٣٨) التطلع غربًا وفصل تركيا عن الاسلام وإبعاده عن الحياة العامة وخلق جمهورية علمانية موالية للغرب نظرا لتأثره بالفكرة الفرنسية القائلة بإبقاء الدين منفصلاً عن شؤون الدولة، لم يكتف بذلك فوضع الاسلام تحت سيطرة الدولة ومن أهم المتغيرات التي حدثت هي تحول تركيا من إمبراطورية قامت على الخلافة الإسلامية إلى جمهورية فرضت العلمانية الصارمة، معززة ذلك بعدة تدابير ضد أي نوع من أنواع التعبير العلني عن الاسلام من خلال برنامج شامل للتغيير الاجتماعي والثقافي ومنع كل مظاهر التدين بإجراءات قانونية استهدفت الهوية الدينية فاستبدل الشريعة بالقوانين المدنية الأوروبية وثبت مبادئ العلمانية في الدستور ودفع بالإصلاحات التي من شأنها تغيير نسيج المجتمع وبشكل جذري من أجل التكامل الاجتماعي بين الجنسين واعتمد على مبدأ العلمانية كأحد الأسس الرئيسية لقيام دولة عصرية تضاهي الدول الحديثة فتم قطع الماضي العثماني . فمثلت السياسة الكمالية سمة بارزة في الحياة السياسية التركية الحديثة مما أسفر عن مواجهة مع غالبية المجتمع التركي المسلم بدلالة رفض المحافظين إصلاحات أتاتورك فعلى الرغم من القيود المؤسسية ظل الإسلام دائمًا قوة مهمة من اجل ذلك سعت الكمالية إلى تغريب المجتمع باستخدام القوة ضد كل من يعارض سياستها لاعتقادها أن التأثير السياسي للإسلام وتعاليمه سيكون عائقا أمام التحديث والتغريب فكانت أوله خطواتها إبعاد الإسلام بشتى الوسائل عن الحياة السياسة بدأً بفرض السيطرة المباشرة على المؤسسات الإسلامية الرسمية والممارسات الدينية فمنعت كل مظاهر التدين بإجراءات قانونية وربطت النخبة السياسية والعسكرية الحديثة تقدم البلاد وتطورها بالتخلي عن الهوية الإسلامية تاريخا وممارسة مصممين على إنشاء دولة حديثة لذلك استندت مخططات الأيديولوجية الحديثة على ركيزتين رئيسيتين هما القومية التركية والعلمانية وكلاهما شكلا انفصالا عن الماضي العثماني فمثلت القومية ضمنا دولة قومية بنيت للأتراك على النقيض من الإمبراطورية العثمانية التي ضمت مجتمعات متعددة الشعوب والأعراق نتيجة لذلك بدت علاقة الدولة والمجتمع بالإسلام متناقضة نظرا للسياسة التعسفية التي اتبعها مؤيدي الكمالية واثبت فشلها في تحقيق أهدافها والسبب يعود في ذلك إلى إجراءات الكماليين التي ظلت بشكل كبير في المراكز الحضرية للبلاد في حين ظل الريف منعزلًا عما يحدث فكانت حالة تركيا مثيرة للاهتمام تجاه التعبير العام عن الإسلام نظرا لطبيعتها من

ناحية المكوّن الديني وتنوع المظاهر الدينية فيها فلم يسمح للقيم لإسلامية بأن يكون له أي دور مهم في الجمهورية الجديدة الحديثة ذات التوجه الغربي الأمر الذي أدى إلى حدوث انقسام متزايد بين المدافعين بشدة عن العلمانية والمحافظين ذو الجذور الإسلامية، بالفعل هذا ما حدث عندما وفر مبدأ التعددية الحزبية عام ١٩٤٥ فرصة لتشكيل حكومات متتالية أظهرت تسامحاً إزاء الممارسات الدينية فعادت بعض المظاهر الإسلامية للمجتمع بطريقة تدريجية بالفعل تم فتح معاهد لتخريج الأئمة والخطباء وبناء المساجد.يسلط هذا البحث الضوء على النظام السياسي التركي وموقفه من مظاهر التدين من خلال إلقاء نظرة عامة عن طبيعة النظام بهدف إظهار القيود التي أوجدها السياسيين على تلك المظاهر والتداعيات التي أثرت على المجتمع وما نتج عنها من تناقضات من خلال محورين يضم المحور الأول موقف النظام السياسي من الاسلام ومظاهر التدين في حين يضم المحور الثاني المفارقة التي واجهت ذلك النظام بتسلم أحزاب إسلامية السلطة كحزب الرفاه وحزب العدالة والتنمية وتشجيعها للإسلام ومظاهر التدين، وذلك بالاعتماد على ما هو متوفر من المصادر ذات الصلة والتي تناولت هذا الموضوع سواء العربية أو المعربة والأجنبية.

## المحور الأول/ مظاهر التدين والإجراءات العلمانية

### أولا/ الإرث التاريخي ومؤسسات الدولة التركية

بداية لابد من إلقاء نظرة في تاريخ تركيا الحديث من أجل التعرف على التغييرات التي حدثت في أعقاب تأسيس الجمهورية والتي غيرت طابع البلاد من طابع إسلامي اجتماعي قائم على الخلافة العثمانية إلى علمانية فُرضت عليها فدخلت في صراع شرس مع الغالبية العظمى من الأتراك وذلك بسبب ثورة أتاتورك الاجتماعية والتي خلقت نظامًا جديدًا للحياة يعتمد على معايير الغرب فأصبحت بعد ذلك تركيا دولة علمانية.إن سياسات كمال أتاتورك لإنهاء الدور السياسي للإسلام ولاجتثاثه من الحياة السياسية والاجتماعية*خلال العقود الأولى من الجمهورية تركت تأثيرا كبيرا على المجتمع الحضري أكثر من المناطق الريفية لاسيما مدينتي اسطنبول وأنقرة فمثلا بدأت أعداد كبيرة من الناس بترك أداء فروضهم من صلاة وصيام وحظر المؤسسات الدينية والطرق الصوفية من المجال العام وكان هذا النهج مدعومًا بخطاب التحديث والانضمام والارتقاء إلى مستوى الحضارة الغربية وهي الادعاءات الأساسية للنخب العلمانية[١]. كما جلبت ثورة أتاتورك عواقب كثيرة على الشعب التركي اجتماعيا دينيا ويمكن اعتبار التخلي عن التقاليد والثقافة الإسلامية واحدة من العوامل الرئيسية التي أحدثت تغييرات دينية واجتماعية في العصر الحديث عندما حاول النظام السياسي استبدال التقاليد الإسلامية بالعلم والعقلانية لتوجيه الأنشطة اليومية للمسلمين العاديين في الأناضول ، فواجهوا تلك الاجراءات ثورات وانتفاضات من قبل الإسلاميين نتيجة لسياسات أتاتورك التي حولت الإسلام إلى هوية مقاومة بين أطراف المجتمع التركي ناهيك عن ذلك عدم تفهم النخب السياسية لدور الإسلام لاسيما في الأناضول فمثلت المحاولة الاستبدادية لبناء مجتمع سلس ومتجانس سببًا لعدة صراعات مأساوية أدت لإراقة الدماء في الجمهورية الحديثة[٢] لغرض تحقيق تلك الغاية شوهت الأيديولوجية العلمانية الاسلام من اجل مشروعها التحديثي والهوية الوطنية التي فرضتها وهكذا أصبحت العلمانية في مراحل مبكرة أيديولوجية تحديثية وأي تحدٍ لها تم تأطيره على أنه تعصب إسلامي، إن العلمانية في تركيا تحرم المزاعم الاجتماعية والسياسية للهوية الإسلامية وضمن هذا السياق برر أتاتورك سياسته بالقول:" العلمانية لم تكن إلحادًا في يوم من الأيام ولكنها فتحت الطريق أمام النضال ضد الإيمان الكاذب والخرافات والذين يريدون الخلط بين العلمانية والإلحاد هم لا شيء سوى أعداء ضد التقدم والحياة لم يتركوا القشور تسقط من عيونهم"[٣] لذا كانت سياسات الجمهورية بشأن الدين أكثر غموضًا وتعقيدًا فهاجم النظام السياسي الروح الإسلامية من ثلاثة جوانب أولاً: تكميم المؤسسات والمنظمات فتم إغلاق المدارس الدينية والطرق الصوفية وثانياً : تم استبدال علامات ورموز الإسلام بعلامات ورموز مسيحية ذات طبيعة أوروبية ومن بين تلك المؤشرات نقل عطلة نهاية الأسبوع من الجمعة المقدسة للمسلمين إلى يوم الأحد المسيحي وتم استبدال التقويم القمري الإسلامي بالتقويم الغربي وثالثًا : تم تغيير النظام القانوني التركي الإسلامي إلى النظام المدني السويسري[٤].

فضلا عن ذلك استبدل النظام السياسي الطرق الصوفية بمديرية الشؤون الدينية (ديانت) لملى الفراغ فأصبحت جميع المساجد ملكًا للدولة وبالرغم من خطاب تركيا العلماني كان الاسلام يتشابك معها لان جميع المساجد وجميع أئمتها خضعت للدولة مما وفر أداة ممتازة لها لفرض السيطرة على الخطاب الديني وتشكيله على مستوى القاعدة الشعبية وضمن هذا السياق قال اتاتورك :" نعم سيكون العلم مرشدنا وقائدنا في حياتنا السياسية والاجتماعية والفكرية وحيث كان العلم فسنأخذه ونلقنه راس كل فرد وليس ثمة شرط او قيد بالنسبة للغلم والتقدم امر صعب لاي امة تصر على التمسك بالعقائد التي لا تسند على المنطق والدليل بل لعله ايضا امر مستحيل"[٥]. تأسيسا على ذلك نشأت الدولة التركية الحديثة على نسق جديد مخالف لإرثها الديني والثقافي والتاريخي، وحدث انقسامًا بين المركز الثقافي والأطراف في ظل غياب الطبقة

الأرستقراطية المؤثرة سياسياً والطبقة المتوسطة الريادية فكانت التحولات السياسية والاقتصادية في الجمهورية التركية من صنع النخب السياسية التي تمكنت من الوصول إلى السلطة وفرضت سيطرتها، ومن خلال الحديث عن الثورة الثقافية لأتاتورك فقد اعلن امام المجلس الوطني الكبير قائلا:" اليس من اجل الخلافة والاسلام ورجال الدين قاتل القريون الاتراك وقاتلوا طوال خمسة قرون ؟ قد ان الاوان ان تنظر تركيا الى مصالحها وتنقذ نفسها من تزعم الدول الاسلامية". اما الثورة الديمقراطية لرفيق دربه عصمت اينونو فنجد إن التحولات الأولى والثانية كانت عبارة عن ثورات من أعلى إلى أسفل لم يكن لها تأثير كبير على التقسيم الطبقي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد [٦] بالرغم من أن العلمانية الحازمة كانت واحدة من الركائز المركزية للأيديولوجية السياسية إلا أن الاسلام حافظ على دور مهم في تشكيل الهوية والثقافة القومية، فمع اعتماد نظام التعددية الحزبية والذي أعطى مساحات سياسية جديدة للحركات الإسلامية للعمل بشكل وثيق مع الأحزاب السياسية وبطبيعة الحال ولدت تلك التعددية أجواء مناسبة للإعراب عن المشاعر الدينية. [٧] فقد وفر عقد الخمسينات فرصة لظهور نخب سياسية معارضة أسهمت في فسح المجال امام التيارات الإسلامية للانخراط في المجال السياسي على الرغم من كل الاحتياطات التي اتخذها النظام السياسي لمواجهة تلك التيارات إلا أنه أفرز نتائج عكسية مما جعل الاسلام عنصرا مهما تم طرحه على جدول أعمال السياسة التركية فاثبت النظام السياسي عجزه وفشله في اختراق البنية الأساسية للإسلام واجتثاث المشاعر الدينية عند غالبية الأتراك مما أدى بالتالي إلى انقسام المجتمع إلى فئتين الأولى محدثة وأخرى تقليدية[٨].نتيجة لذلك أسفرت قيم المحافظة عن حدوث انقسام عميق على طول الخط بين المجتمعات العلمانية والتقليدية الأمر الذي خلق التباين بين النخب السياسية فمثلا هناك من تشكلت أنماط حياتهم على أساس الصورة العلمانية للمجتمع وهناك من شكل حياته ونظرته للمجتمع حول قيم التقاليد والتدين فمثل ذلك عاملاً رئيسياً في التأثير على سلوكيات التصويت في الانتخابات البرلمانية ، فحصل الاستقطاب بين البقاء على قيد الحياة والقيم والتعبير عن الذات الحجة الأساسية من اجل الحفاظ على ذلك التراكم غير المسبوق في المجتمعات المتقدمة.[٩]إن تمسك الفئات المحافظة والتي تمتعت بنوع من الاستقلالية في ظل مبدأ التعددية الحزبية وقاومت مشروع التحديث الذي فرض من أعلى إلى أسفل، وضمن هذا السياق يذكر الباحث الغربي فيليب روبنسن قائلا: لم تكن مهمة أتاتورك ان يغرس الكبرياء في الهوية التركية فحسب ولكن لتقويض الإسلام كقوة في سياق السياسة والمجتمع في الجمهورية التركية الجديدة[١٠].

**ثانيا/ مظاهر التدين والنظام السياسي في تركيا :-**

لم يكن للعلمانية تفسير واحد لدى النخب السياسية إلا أنها اتفقت على ان يكون للدولة دور في السيطرة على القضايا الدينية ويجب أيضًا ألا تفضل دينًا معينًا على آخر، لذا لعبت تلك النخب دورًا محددًا تجاه مؤسسة ديانت بخصوص القضايا الإسلامية لان الإسلام في تركيا ومكانته في الساحة السياسية كان دائمًا مثيرًا للجدل في مجالات مختلفة فظل عاملا مجتمعيًا فاعلًا وبارزًا في الحياة اليومية العاديّة لأعداد كبيرة من الأتراك إذ يعود ذلك في المقام الأول لِمَا يمكن تسميته بالدور البارز للتديُّن الشعبي[١١] ، الذي عُدَّ واحد من المكوِّنات المَعرفيّة والثقافية ذات الطابع التقليدي الذي يرجع الفضل إليه في الحفاظ على إسلامية الفضاء التركي العامّ ومضامين الهُويَّة الإسلامية العثمانية القديمة من خلال ممارسات وآليَّات انتهجها الأتراك بشكل اعتياديّ مغايِر إلى حد بعيد وجوهري عن الاسلام المسيس[١٢] فضلا عن تنوع مظاهر التدين الشعبي الذي اتخذ أشكالًا مختلفة والتي أثرت في روح الأتراك ووِجدانهم على مدار عقود طويلة ولعبت فيها دورًا بارزًا في الحفاظ على اللغة العربية حيَّةً في قلوبهم خلال الفترة التي تلَت انفصالهم عن العالم العربي نتيجة تحفيظ القرآن الكريم، مما أسفر على اِتِّساع دائرة مظاهر التدين لتشكل خطرًا كبيرًا تَجاوَز محيطها الجغرافي إن أهمية قراءة التدين الشعبي في تركيا المعاصرة في إحدى مظاهره المتمثِّلة في الممارسات الدينية الشخصية المتداولة بشكل غير مؤسَّسيّ وعبْر أُطُر تقليدية تُوضح حجم الجهد الذي لعبه هذا النوع من التديُّن عبْر عقود متتالية في الحفاظ على أمْرَين مهمين أوَّلُهما: استعادة شيئاً من الهُويّة العثمانية القديمة المرادفة للإسلام في التفكير الشعبي التركي، والثاني: بقاء اللغة العربية حاضرةً في الجمهورية العلمانية.[١٣]نتيجة لذلك ظل الإسلام محتفظا بحضوره القوي في أوساط الشعب التركي، بالرغم من تمسك الدولة التركية بالقيم العلمانية على المستوى الرسمي وربما هذا التعصب من قبل القادة الأتراك لتلك القيم ، مثل منع النساء من ارتداء الحجاب الإسلامي مما أدى إلى استقطاب المجتمع التركي نحو إيثار عودة الإسلام كنظام للحكم في تركيا فظهر جيل من السياسيين الأتراك وبدوا علانية في تحدي النخب العلمانية الحاكمة كرد فعل على إجراءاتهم ، كما أن الموقف الشعبي اكد على أن الإسلام دين وأسلوب حياة ويجب ألا يتعارض إيمان الفرد مع المجالات المدنية العامة فبدت مرحلة جديدة من التنظيم السياسي وبشكل علني تمكن من التغلغل داخل نسيج المجتمع التركي[١٤] .

**ثالثا/ مظاهر التدين والعلاقة بين الدولة والمجتمع:-**

إن أفضل طريقة لملاحظة الاستمرارية والانفصال فيما يتعلق بعلاقة الدولة والمجتمع بمظاهر التدين هي تحليل تلك العلاقة والتي تلعب دورًا مهمًا في هوية الدولة فهذا موضوع بالغ الأهمية لدرجة أنه لا يفسر فقط ماضي تركيا إلا انه مرشح لتقرير مستقبلها أيضا فقد زعمت النخب السياسية المؤسسة للجمهورية أنها أدخلت نظامًا جديدًا تمامًا ولتأكيد الأمر بشكل أكثر ألغت تلك النخب كوادر الخلافة عند قيام الجمهورية وقامت بإزالة المناصب الرسمية التي كان يشغلها المسلمين مع هذا لم تتحقق رغبة الكوادر المؤسسة في فرض السيطرة كما كانوا يتصورون لاعتقادهم أن هذا الوضع سيستمر إلى الأبد إلا أن المصالح السياسية أدت إلى انحراف الخطط قليلاً عن مسارها، كما أن كل ادعاءات مؤسسي الجمهورية لم تنهي دور الطرق الصوفية تمامًا من المجتمع على الرغم من وجود مؤسسة ***ديانت*** فقد وظفت هذه المؤسسة للسيطرة على إعادة التوجيه والإرشاد الديني العام من خلال الإعلان عن عدم شرعية جميع الطرق الصوفية معتمدة صيغة احتكارًا الإسلام وزعموا أنه فصل بين الدين والدولة وان هذا الفصل ليس فصلًا تامًا على العكس تماما فقد فرضوا السيطرة على الاسلام لموائمة مجالاته مع رغباتهم[15] . إلا أن **ديانت** لم تستطع وبشكل خاص التنافس مع تلك الطرق التاريخية الراسخة فمنذ اربعينيات القرن الماضي ونتيجة العمل بنظام التعددية الحزبية، الذي فسح المجال أمام الطرق الصوفية لتكون عاملا مهمًا وسريعًا نسبيًا للوصول إلى السلطة والنفوذ من خلال توظيف أصوات الإسلاميين، ليس فقط لصالح الأحزاب اليمينية فحسب بل حتى حزب الشعب الجمهوري والذي أسس الصيغة للعلمانية ليبذل قصارى جهده لإقامة علاقات مع تلك الطرق لاسيما في منطقة الأناضول [16]. كما أن الانفتاح على المجال الديني في سنوات ثمانينيات القرن الماضي تمكنت فيه تلك الطرق من استعادة نشاطها وتعبئة الجماهير لاسيما الطريقة النقشبندية والنورسية فتم النظر إلى الاسلام كقاعدة لبناء وتعزيز الثقافة التركية ودعم الحركات الاسلامية بموافقة توركورت اوزال* ذو الميول المحافظة الذي وضع المنهج الديني الإلزامي في المدارس كما زاد من عدد المدارس الدينية لدراسة القران ودعم الحركات الاسلامية [١٧] فضلا عن ذلك أدت عودة مظاهر التدين على المسرح السياسي لاسيما في أعقاب انقلاب أيلول عام ١٩٨٠ إلى إنشاء بنية مؤسسية نظرا لاستراتيجية الجيش التي عرفت بالتركيبة التركية الإسلامية وهي مزيج من الإسلام والقومية التركية والتي اعتمدها الجيش ونفذها وحافظ عليها لإضفاء الشرعية وتأمين الدعم الشعبي لها وفتح الباب أمام تنظيم أنشطة القوى الإسلامية التي دعمتها طبقة رجال الأعمال الإسلامية الناشئة آنذاك [١٨].من جانب أخر اتخذ الجيش التركي خطوة أخرى في مجال التعليم الديني وجعله إلزاميا في المدارس الابتدائية وقيامه بفتح عدد من المدارس الجديدة للائمة والخطباء وشجع بناء مساجد جديدة وافتتاح دورات لتعليم القرآن، واتبع المزيد من التسامح مع المتدينين وشجع المنظمات الدينية وتوفير فرص التعين لخريجي ثانوية الإمام الخطيب وبهذه الطريقة أوضح الجيش موقفه المعلن من الناحية التكتيكية ووفر مساحة اجتماعية وسياسية للتعبئة الإسلامية من أجل إبقاء الدين تحت سلطته اسفرت جميع تلك الإجراءات عن نتيجة متوقعة صبت في مصلحة الإسلاميين فعلى اثر ذلك تمكنت الجماعات الإسلامية في حقبة ما بعد الانقلاب من إنشاء مؤسسات إسلامية استهدفت وبشكل خاص فئة الشباب [١٩]

**رابعا/ مظاهر التدين وتغيير القيم الاجتماعية :-**

نظرا لطبيعة النظام السياسي في تركيا والذي اتسم بطابع فريد من نوعه ورسم حدود التفكير العام والعمل كشكل جديد من أشكال التدين المدني لتوفير المعايير الأخلاقية والمبادئ السياسية فقد زعم العلمانيون أنهم يقبلون الدين طالما بقي في ضمير الأفراد والسعي إلى خلق مجتمع وطني تركي موحد ومجتمع متجانس فقد كان هدف النظام إنشاء نسخة حديثة من الإسلام تكون تحت سيطرته من اجل التغيير الموجه للمجتمع المدني [٢٠] خلافا لذلك فان الطرق الصوفية وعلى الرغم من سياسة التهميش اتجاها إلا أنها نجحت في نهاية المطاف وأصبحت جهات فاعلة مؤثرة في الحياة الاجتماعية على الرغم من اختلاف توجهاتها وأيديولوجيتها إلا أنها شكلت بالعموم الجزء الأكبر من المشهد الديني ففي الوقت الذي كانت فيه الطرق لا تزال غير قانونية أصبح وجودها وتأثيرها معروف لدى الجميع [٢١]. كما أن اعتماد الدولة على الإسلام في مواجهة وقمع القوى اليسارية (كما ذكرنا) ولد فرصا أمام الطرق الصوفية لمشاركة ومساندة بعض الأحزاب السياسية التي مثلت التركيبة التي اعتمدها الجيش من أجل محاربة الشيوعية علامة فارقة للحركة الإسلامية ووفرت تلك التركيبة مساحة أكبر لمظاهر التدين في المجال العام وأنهت اقتصاره على المجال الخاص[٢٢] ولعل ذلك يفسر خطوة تحويل الدورات الدينية إلى مدارس ثانوية عرفت باسم (الإمام الخطيب) والتي توسعت بسرعة في ظل الحكومات الأكثر تحفظًا وأصبحت مواقع رئيسية للتدريب في ظل التعليم الديني الإلزامي في مدارس الدولة الأخرى, فضلا عن ذلك فتحت بعض المدارس الدينية في حقبة تسعينيات القرن الماضي أبوابها لالتحاق مجموعات متدينة من الطلاب تمكنوا من الانخراط بالجامعات وحصلوا على فرص التعين[٢٣].أما فيما يخص دوائر التوتر والتجاذب وطبيعة الاختلافات تجاه موضوع العلمانية في تركيا من دون التشكيك بشرعيتها فقد بدا العمل على إيجاد طريقة لجعل عملية التعايش معها دائمة في ظل حقيقة

الاختلافات والتي هي جزء تاريخي من المجتمع التركي مع الأخذ بعين الاعتبار الصفات المتغيرة للتدين في المقام الأول، ومن اللافت للنظر أن جميع النماذج والمفاهيم والنظريات التي تناولت علاقة الدين بالمجتمع تفترض أن تكون بالقدر ذاته من التغير والمرونة المقترنة بالتدين نفسه في المدن والمشاركة في التدريس والمساهمة في الاحتفالات الدينية والتمسك بالإرث العثماني[٢٤].فكان ظهور التدين وتنامي مظاهره بشكل واضح على الساحة التركية على مدى العقود الماضية نتاج عدة تأثيرات مثل تضاؤل الإرث الكمالي وإعادة الممارسات التقليدية في المجتمع فحصلت بعض الشرائح الإسلامية على مكاسب سياسية واقتصادية تدريجية نتيجة لتلك التطورات التي أدت بالتالي إلى بروز طبقة برجوازية من المهاجرين القادمين من القرى إلى المدن فأسهمت تلك الهجرة بحدوث تأثيرا معاكسا جعل من القيم والممارسات الإسلامية أكثر وضوحًا في المجال العام كما أسهمت عملية التحضر السريع في تركيا في دفع الأطراف للتحرك نحو المناطق الحضرية والوصول إلى مستوى التعليم العالي والمناصب العامة[25] . فقد عكست القيم والمبادئ تلك الطبقة طبيعة التباين بين أفراد المجتمع إذ تركز المجتمعات التقليدية أكثر على التدين خلافا للمجتمعات العلمانية التي لا تركز عليه كما ظهر ذلك واضحا من خلال ارتباط مجموعة من القيم بالبعد التقليدي فعلى سبيل المثال المجتمعات القريبة من ذلك البعد تؤكد دائما على أهمية الروابط بين أفراد الآسرة والالتزام بينهم جنبا إلى جنب مع المعايير المطلقة والقيم العائلية التقليدية ورفض الطلاق والإجهاض والقتل الرحيم والانتحار وتميل للحصول على مستويات عالية من الوطنية والكبرياء [٢٦]أما المجتمعات ذات القيم العلمانية لديها اولويات معاكسة مخالفة للقيم التقليدية فضلا عن ذلك هناك مؤشر أخر يؤكد على أن العائلة ووسائل الإعلام الدينية أو تلك التي تعرض برامج دينية حظيت بتأثير أكبر على الممارسات الدينية . مع كل مكانة تركيا كدولة علمانية لا يمكن لأحد أن ينسى أنها لا تزال دولة مسلمة ، لاسيما فيما يتعلق بالتدين والقيم الاجتماعية التي تعكس حقيقة ذلك ويرتبط عدد كبير من القيم الأساسية ارتباطًا وثيقًا ببعدين رئيسيين للاختلاف بين الثقافات ويشمل هذين البعدين القيم التقليدية والعقل أولا وقيم التعبير عن الذات ثانيا فأثرت تلك القيم في السياق التركي لذا فإن القيم المحافظة في تركيا تكون أكثر وضوحا عند المحافظين مما ولد انقساما عميقا على طول الخط بين المجتمعات العلمانية والتقليدية[٢٧].

## المحور الثاني : مظاهر التدين والاحزاب الاسلامية في تركيا

**أ / مظاهر التدين وموقف حزبي الرفاه العدالة والتنمية في تركيا:** يجسد الدستور التركي لعام ١٩٨٢ العناصر الأساسية التي تعكس نهج تركيا تجاه الدين والمبادئ التوجيهية الدينية ومن المفارقة أنه في حين أن مبدأ العلمانية ، الذي يُعرَّف على أنه فصل الدين عن الدولة يُمنح مكانة مركزية فإن مشاركة الدولة في الدين يتم تأسيسها بشكل دائم من خلال رئاسة الشؤون الدينية ودروس الدين الإجبارية في المدارس وتفسير العلمانية بطريقة تبرر تدخل الدولة في الشؤون الدينية وكذلك من خلال تسهيل الخدمات الدينية الإسلامية وبموجب الدستور تحظى العلمانية بمكانة عالية وهي سمة من سمات الجمهورية لا رجوع عنها حتى ان إصلاح القوانين مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالعلمانية ولا يجوز تفسير أي حكم من أحكام الدستور على أنه يجعلها غير دستورية لم يتم تصور مبدأ عدم التدخل في شؤون الطوائف الدينية في الإطار القانوني التركي .هذا له آثار كبيرة لاسيما في البعد الجماعي. تعد الظروف التي عاشتها تركيا في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات نتيجة تسارع التحضر وكثرة مدن الصفيح في أكبر مدن تركيا والوضع الاقتصادي السيئ ادى إلى الانحلال الأخلاقي في المجتمع ، ويتجلى ذلك في الدعارة وإدمان الكحول المخدرات والأمراض النفسية والفساد كما بدت الدولة في تلك الفترة وكأنها معطلة فبدئت بعض الاحزاب ومنها الاسلامية بأخذ دورها الاجتماعي للتصدر المشهد السياسي فظهر حزب الرفاه في دعواته لتطبيق الشريعة الإسلامية حامل شعار النظام العادل كبديل لجذب المواطنين الساخطين الذين سبق لهم التصويت للأحزاب السياسية الرئيسية فتحول مسار التوجهات التركية من استراتيجية قومية للدولة إلى استراتيجية وطنية وموجهة نحو السوق[٢٨]. فكان لحزب الرفاه* دور فعال في حقن الشعارات الإسلامية في الخطاب الاجتماعي وقدم رؤية عالمية ثنائية التفرع تتكون من العالم الإسلامي والغرب فألمح حزب الرفاه إلى هدف يتمثل في أسلمه المجتمع والدولة التركية بدلالة ازدهار الطرق الصوفية في ظل نوع من التعددية المستمدة نتيجة استبعادها فتمتعت بدرجة معينة من الاستقلالية ، سواء عن الدولة أو عن الجماعات الدينية الأخرى لذلك ومن اجل مواجهة تلك السياسة كان من الضروري تعليم الأطفال مبادئ دينهم من خلال تمسك الآباء بدينهم وتقاليدهم وعادتهم وضمن هذا السياق ذكر أربكان زعيم الرفاه قائلا: "شعبنا يعتنق تاريخه وإيمانه وهويته وإذا نظرت حولك سترى العديد من المساجد والعديد من الطلاب يذهبون إلى الأكاديميات الدينية وهذه هي رغبة شعبنا فمثل ذلك تطور هام في تركيا وأخيرا وجدنا أنفسنا كنا نبحث عن ذلك لسنوات عديدة". [٢٩] تأسيسا على ذلك حدد أربكان هوية الأشخاص وفقًا للإسلام فكان هناك مجال للتعبير عن كافة الهويات داخل المظلة الإسلامية الأكبر إذ كان لديهم القدرة على ذلك فكان المصدر الرئيسي للولاء هو

الاسلام فتمكن اربكان من الوصول إلى سدة الحكم وتشكيل حكومة وترأس منصب رئاسة الوزراء في حزيران ١٩٩٦ فكانت المرة الأولى التي يتسلم إسلامي في بلد علماني فحاول توظيف مبادئه أثناء وجوده بالسلطة ، فاصدر تعليمات بتعديل وقت استراحة الغذاء في داوئر الدولة لتناسب اوقات الصلاة والسماح للموظفات بارتداء الحجاب في الجامعات والدوائر الرسمية حتى انه سمح للحجاج بالسفر الى السعودية برا فغالبا ما تشكل مظاهر التدين قواعد للمجتمعات لغرض التواصل ومناقشة كيفية تعريف الحياة الأخلاقية والمجتمع العادل[٣٠]. إلا أن المؤسسة العسكرية لم تتقبل وجود اربكان بالسلطة فكانت والأحزاب العلمانية له بالمرصاد ووقفوا ضد كل مظاهر النشاط الإسلامي في البلاد سياسياً كان أو تعليمياً أو متعلقا بالعبادات فواجهت تلك الإجراءات في البدايةً معارضة قوية من قبل النخب السياسية.[٣١] فخططت المؤسسة العسكرية للإطاحة بحكومته خلال "عملية ٢٨ شباط ١٩٩٧ فيما أطلق عليه انقلاب ما بعد الحداثة ففرضوا مطالب مكونة من ثمانية عشر نقطة منها التمديد من التعليم الابتدائي الإلزامي من خمس إلى ثماني سنوات وإغلاق مدارس الإمام الخطيب الإعدادية الدينية ونقل مساكن الطلبة والمدارس الخاصة بوزارة التربية والتعليم والتنفيذ الصارم من القوانين المتعلقة بالملابس في الجامعات والمكاتب العامة والاحتياطات بشأنها التسلل" الإسلامي لمؤسسات الدولة. بينما كان أحد مطالب التوجيه نفذ بالفعل (تمديد التعليم الابتدائي تدخل الجيش هذا أعقبه حشد القطاعات العلمانية في المجتمع ، فكانت النتيجة الأوسع لهذه العملية أن تضيق مساحة التعبيرات العلنية عن التدين وتقليص التنظيمات الإسلامية فاضطرت الحكومة لقطع كل التمويلات للمجتمعات الدينية غير الحكومية وإغلاق المدارس الدينية وفرضت السلطات رقابة صارمة على الحركات الدينية والطرق الصوفية مما اضطرها للخفاء مرة أخرى بالتالي فأجبر أربكان على تقديم استقالته من منصبه في حزيران ١٩٩٧م [٣٢]

**ج/ مظاهر التدين في القرن الحادي والعشرين**يعد الخلاف الديني العلماني في تركيا قديم قدم الجمهورية وعدم الاستقرار السياسي باستثناء حقبة سياسات الانفتاح ، ظهر حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أروغان* ٢٠٠١ وصعد إلى الصدارة ليصبح حزبا سياسيا يتسلم السلطة بمفرده في وقت كانت قيم وروى أتاتورك للنظام السياسي الاجتماعي مقدسة ولا يمكن المساس بها ومع وصوله إلى السلطة في عام ٢٠٠٢ انقلبت حظوظ الجانبين بعد إصلاحات أتاتورك الغربية في عشرينيات القرن الماضي وحكم النخبة العلمانية البلاد بينما كان النخب المحافظة مهمشه(كما ذكرنا )[٣٣]. شكل صعود الحزب في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين لحظة ثورية في السياسة التركية فمنذ البداية تعلم أعضاء الحزب من دروس الثلاثين عامًا الماضية للأحزاب الإسلامية التي اصطدمت بالبنية السياسية والقانونية للبلاد المطالبة بإقامة نظام إسلامي مما أدى إلى إغلاق أربعة أحزاب سياسية تنتمي إلى حركة النظرة الوطنية من اجل ذلك خفف الحزب من لهجته الإسلامية وقدم نفسه كحزب ديمقراطي محافظ مشابه للأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا فاتخذ منذ البداية هوية أكثر حيادية ولهذه الغاية ركز على الديمقراطية وحقوق الإنسان لذا تم التراجع عن تلك التوجهات بعد تسلمه السلطة وخلق بيئة ليبرالية سمح لجميع الطرق والحركات الدينية بالعمل إلا أن حكومته تجنبت بعناية التغييرات الرمزية للإسلام التي فضلها أربكان مثل حظر ارتداء النساء للحجاب في الجامعات والمدارس والمكاتب العامة لم تكن ممكنة وانتظرت سنوات عديدة قبل التعامل معها [٣٤].مع تزايد قوة حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠٧ اكتسبت كوادره ثقة مماثلة فتحركوا نحو هوية إسلامية أكثر وضوحا يمكن تعريفها أيضًا على أنها العودة إلى جذور الحركة الإسلامية فيما يتعلق بالهوية دون الخطاب المتطرف حول الشريعة ونظرا لقناعة الإسلاميين السياسيين لاسيما بعد انقلاب ٢٨ شباط بعدم استطاعتهم الوصول إلى السلطة والبقاء فيها من خلال المواجهة مع الدولة والنظام العالمي فقروا التغيير والانفصال عن أصولهم وعلى الرغم من أن معظم أعضائه كانوا متدينين إلا أن خطاب حزبهم تعهد بعدم خلط الدين بالسياسة والعمل بما ينسجم مع التقاليد الغربية بما في ذلك الاتحاد الأوروبي كما ذكروا أن أهدافهم الأساسية هي إنهاء الوصاية العسكرية والعلمانية الصارمة وجعل تركيا دولة تعددية متوافقة مع النظام العالمي [35]. مما أدى إلى إحداث تغييرات مهمة منذ ذلك الحين إذ قدم برنامجًا قائمًا على مبادئ الاتحاد الأوروبي والسوق الحرة ونقل رسالة مفادها أن الإسلام والديمقراطية متوافقان تمامًا ، وهو ما ساهم في نجاحه وخلق توليفة من الإسلام والليبرالية بدعم من الفئات الاجتماعية التي تجاهلتها الكمالية وحُرِمت بفعلها وبدأ كثير من الإسلاميين بمراجعة مواقفهم السابقة بخصوص الاسلام نظرا لمطالبة العلمانيون بالفصل التام والكامل بينه وبين الدولة خشية من ألأسلمه التدريجية لمؤسسة الدولة [٣٦] لذا صاغ الحزب العلاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة على أساس الانتماء الديني فتغيرت تصورات الناس للهوية الوطنية ، مما جعل التركي مسلمًا أكثر جاذبية للكثيرين في الداخل والخارج وخلق مساحات عامة جديدة وذكريات جماعية منمقة بالبطولة الوطنية التي هي نفسها مقدسة من خلال المراجع الدينية فأدى لجوء الحزب المتزايد إلى النداءات والرموز الدينية القومية إلى تحويل السياسة إلى مظهر من المظاهر المهمة والشبيهة بالتدين مع هذا لا يجوز

خلط الدين بالسياسة لأنه لا يخدم حتى الأغراض الدينية إذا لابد من بقاء السياسة بعيدة عن الدين[٣٧].من ناحية أخرى أدرك أردوغان ضرورة تطوير نوع جديد من النهج وطريقة جديدة لإشراك الإسلام في السياسة إذ أراد ضمان تمثيل السكان المحافظين والقدرة على التأثير في البيئة السياسية لأنه تعلم من أخطاء اربكان وأحزابه السابقة(كما ذكرنا) واستوعب أنه لا يوجد بديل عن النظام الغربي ومن الأفضل لتركيا أن تتحاور مع حلفائها الغربيين بدلا من المعارضة فمنذ وصوله إلى السلطة قام بتنفيذ مشروعهم الخاص لخلق جيل تقي ففسح وصول اردوغان إلى السلطة المجال أمام تناول موضوع التدين لاسيما على المستوى السياسي والاجتماعي فمثلا قضية الحجاب مثلت جوهر حملته الأولى للرئاسة في عام ٢٠٠٧ تحت ذريعة أنها قضية حقوق الإنسان والحريات [٣٨].منذ ولاية اردوغان الثانية في السلطة بعد عام ٢٠٠٧ ، أطلق العنان لسلسلة من التغييرات الاجتماعية الأساسية من خلال الترويج للتدين من أسفل إلى أعلى فمن خلال المؤسسات الدينية والمدنية لاسيما بعد توليه السيطرة الكاملة على المؤسسات الدينية والتعليمية فأصبحت الهيمنة السياسية على الشؤون الدينية من ضمن أولويات الحكومة [٣٩]، فأتخذ عدة إجراءات مثل حظر الموسيقى الصاخبة في العروض والحفلات الموسيقية وبيع أو شرب الخمور في الأماكن العامة بل حدد الأماكن الخاصة لبيع الخمر وتجنب الإعلان عنها كما تم إغلاق المتاجر الصغيرة لبيع المشروبات الكحولية وتضمنت تلك الإجراءات تصريحات خاصة لبيع النبيذ والتي يجب التحقق منها من قبل الشرطة والبلدية المحلية بدلالة إغلاق بعض الفنادق والمطاعم من قبل السلطات المحلية بسبب عدم وجود تراخيص كذلك تم بناء مساجد كبرى جديدة فأبدى الإسلاميون سعادتهم لرفع الحظر عن الأنشطة الدينية في المجالات العامة فقد سعى اردوغان ولا يزال إلى تغيير الوجه الاجتماعي لتركيا [٤٠] كذلك قامت حكومة أردوغان بتقديم الدعم لأعضاء الطرق الصوفية والسماح للدعاة والأئمة بشكل غير مسبوق للعمل في مؤسسات الدولة مثل ديانت والتي من المفارقة أن أتاتورك أنشأها للسيطرة على جميع أشكال النشاط الديني والتأكد من عدم وجود أي تأثير للإسلام على الحياة السياسية والاجتماعية، في حين أصبحت في الواقع منصة رائدة كمؤسسة لنشر الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية. استخدمها أردوغان بفعالية لنشر رسالته الاجتماعية[٤١] كما أدى لجوء اردوغان المتزايد تبني الرموز الدينية على مدى الأعوام الماضية إلى تحويل السياسة إلى مظهر من مظاهر مهمة شبيهة بالتدين مبنية على ذكريات جماعية منمقة بالبطولة الوطنية هي نفسها مقدسة من خلال المراجع الدينية فضلا عن ذلك مطالبة الإسلاميين بالحرية الدينية وخلق مساحات عامة وقداسهم التحول في التربية الدينية وقيام الأنشطة في المساجد والمدارس إلى بناء قاعدة شعبية معادية للعلمانية والغرب وخلافا للسياسة العلمانية تجاه الدين أعطى أردوغان الأفضلية للأخلاق الإسلامية مثل رفع الحظر على ارتداء الحجاب من قبل النساء في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية [٤٢].من جانب أخر تعد العروض المماثلة التي تمزج بين الرمزية الدينية والأجندة السياسية شائعة في المشهد السياسي التركي في ظل حكومة اردوغان فهي تجمع بين مناشدات الهوية الوطنية والقيم الدينية والخطاب العاطفي الذي تم تحديده في الذاكرة الجماعية مثل هذه المظاهر تجعل علاقة الحزب بالدين محيرة للكثيرين فإن ظهور مظاهر التدين المتزايد في السياسة يعني أن تركيا أصبحت بعيدة عن القيم التأسيسية للجمهورية التركية[٤٣]. فمنذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة، كانت هناك مناقشات حول ما مدى دور الدين الذي بلغه في الحياة العامة والعملية السياسية فقد كانت هناك عدة قيود فيما يتعلق بدور الإسلام وظهوره في المجتمع التركي. فرفع الحزب تدريجياً تلك القيود فأصبح التدين عاملاً محددًا ورئيسيًا ليس فقط في الحياة العامة كذلك في سياسات التعليم وبيروقراطية الدولة أيضًا بينما واجه الأفراد والمنظمات ذات النظرة العلمانية التمييز والإقصاء بشكل متزايد في مواجهة تلك التطورات يمكن ملاحظة التغيير في المواقف السياسية للمسلمين المتدينين ومع ذلك هناك ما هو أكثر من علاقة الحزب بالدين أكثر من الانقسام العلماني المتدين الذي يُستشهد به كثيرًا على الرغم من أن الحزب قد جمع بين مقاربات أيديولوجية مختلفة وأحيانًا متضاربة ، فقد استفاد من تقليد راسخ يعرّف الأمة على أنها مجتمع عرقي ديني كان الحزب يوطد ويختبر حكمه فضلاً عن تقديم الدعم للقاعدة المؤيدة والواسعة بطريقة ملموسة عبر سياسات مؤيدة للأعمال تؤيد الفقراء[٤٤].

## الخاتمة:- بعد الانتهاء من هذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج هي:-

١-ان أتاتورك وخلفاؤه اخفقوا في إضفاء الطابع العلماني الكامل على المجتمع التركي ، فقد لعب الدين دائمًا دورًا مهمًا في السياسة الداخلية وهو اتجاه عززته العلاقات الغامضة التي حافظت عليها قيادة الدولة دائمًا مع الإسلام .

2-إن ممارسة الدين من وجهة (نظر) الكماليين مرتبطة بشكل حصري على الصعيد الفردي لذلك عاش الأبناء بطريقة مختلفة عن الآباء في ظل عمليات التحديث والتحضر في تركيا، ومع ذلك لم يوثر على مستوى التدين في البلاد. فعلى الرغم من جهود العلمنة والتحديث فإن القيم الإسلامية بقيت صامدة، ولم تنجح عملية العلمنة والتغريب في أن تحل محل وظيفة الدين .

٣- يعد المجتمع التركي، مجتمعًا أكثر محافظة من مقارنة بالمجتمعات الغربية وعلى الرغم من عمليات التحول المستمر في تركيا، إلا أن هناك ازديادًا في مستوى التدين فقد انبثقت رؤى جديدة تجاه الإسلام وانتشرت في المجتمع بشكل واسع.

٤- ليس هناك رؤية أو نظرة واحدة تجاه موضوع الدين والعلمانية في تركيا فيما يخص دوائر التوتر والتجاذب ومن الضروري دراسة الاختلافات والفروقات من دون التشكيك بشرعيتها ومن خلال العمل على إيجاد طريقة لجعل عملية التعايش بينها دائمة في ظل حقيقة أن هذه الاختلافات هي جزء تاريخي من المجتمع التركي.

## الهوامش

* كان اتاتورك يتطلع لوصول بتركيا إلى مصافي الدول الحديثة فشرع بسلسلة من الإصلاحات التحديثية والتي تستهدف اللحاق بركب الغرب فشملت فصل الدين عن الدولة معززة ذلك بتدابير ضد أي نوع من أنواع التعبير العلني عن الإسلام يدا بإلغاء الخلافة الإسلامية، وإغلاق المزارات والمدارس الدينية وإلغاء الطرق الصوفية وحظر ارتداء الحجاب على النساء كونه يعد مؤشرا عن الجهل والإهمال والتعصب ومنع ارتداء الملابس التقليدية مثل الطربوش والغي الطرق الصوفية حتى الأذان للصلاة لم يعد مسموحًا به كما هو معروف وكان لابد من رفعه باللغة التركية الحديثة وأن ممارسة الشعائر الإسلامية تعد ظاهرة رجعية ولم يكتف بذلك فأسس القانون المدني التركي على غرار القانون المدني السويسري نظرا لقناعتهم أن الحداثة الغربية هي الطريق الأمثل للتقدم من وجهة( نظرهم) وتم تغيير اللباس الوطني إلى اللباس الغربي، وحلت الأبجدية اللاتينية بدلًا من العربية وجعل الأذان باللغة التركية، حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة حسين عمر ، (بيروت:٢٠٠٩) ، ص ٥٢ .

[١] سليمان المدني ، تركيا اليهودية ،( بيروت : ١٩٧٧) ص ١٨٠. وليد رضوان ، موقف التيار الاسلامي والتيار الغلماني في تركيا ،(حلب : ٢٠٠٨) ، ص٧٠ ؛ فيروز احمد ، النفوذ الاسلامي في تركيا بين الضغوط واستجابة الدولة في كتاب تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ، (بيروت:١٩٨٥)،ص١٢٩.

[٢] منال الصالح ، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩-١٩٩٧ ، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت:٢٠١٢)، ص ص ٢٤-٢٥.؛ محمد عزت دروزه ، تركيا الحديثة ،(د.م.:١٩٧٨)،ص١٦. محمد طه الجاسر ، تركية ميدان الصراع بين الشرق والغرب ،(دمشق:٢٠٠٢) ، ص ٢٤٤

[٣] ياسر احمد حسن ، تركيا البحث عن مستقبل ، (القاهرة:٢٠٠٦ ) ص ٤٧؛ احمد نوري النعيمي ، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ،(بغداد:١٩٩٠)،ص ص ١٧٠-١٧١.

[٤] وليد رضوان ، تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين ، (حلب:٢٠٠٥)،ص٤٧؛ بوزرسلان ، المصدر السابق ، ص٥٢.

[٥] Martin van Bruinessen, The Governance of Islam in Two Secular Polities: Turkey's Diyanet and Indonesia's Ministry of Religious Affairs, Religion as a Foreign Policy Tool, 27 | 2018.p.4.طارق عبد الجليل السيد ،الحركات الاسلامية في تركيا المعاصرة :دراسة في الفكر والممارسة : تقديم الصفصافي احمد المرسي (القاهرة :٢٠٠١)ص ٣٠٠ . عبد الحليم الغزالي ،الاسلاميون الجدد والعلمانية الاصولية في تركيا ظلال الثورة الصامتة،( القاهرة : ٢٠٠٧) ص ١٤

[٦] الجاسر ، المصدر السابق ، ص ١٧٦؛ رضوان ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

[٧] "Islamic" Sumeyye Pakdial Kesgin , The Evolution of Political Islam in Turkey : Comparing Party Programs of Parties in Government ,Master of Arts ,International Studies , Kansas Uni.,2010 ,pp. 33-35. نور الدين ، حجاب وحراب ...، المصدر السابق ، ص ص ٢١٥-٢١٦ ، عقيل ، جدليات المجتمع والدولة ...، المصدر السابق ، ص ٤٣ ، عبد الحليم غزالي ، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا ظلال الثورة الصامتة ، مكتبة الشروق الدولية ،(مصر :٢٠٠٧)،ص١٦.

[٨] نور الدين ، الإسلاميون الجدد في السلطة : مأزق....،المصدر السابق ،ص٣ ، نوفل ، عودة تركيا إلى ..، المصدر السابق ، ص ص ٥١-٥٢ ، مصطفى الفقي ، تركيا بين الاسلام والغرب ، الحياة ، ع ٤١٩٧٠ ، ٢٠٠٤/٣/٢٣.

[٩] William Chislett, Turkey's Conundrum: Are the Country's Versions of Secularism and Political Islam Compatible?,elcano,26 may 2008,p.4.

[١٠] فيليب روبسن ، تركيا والشرق الاوسط ،ت : ميخائيل نجم خوري،(بيرزت :١٩٩٣)، ص ص ١٣-١٤ . رضوان ،المصدر السابق ، ص ٤٧ .

[١١] من اجل تحقيق مخطط الكماليين الغوا المؤسسات الدينية تحت إشرافهم وأسسوا مديرية الشؤون الدينية (ديانت ) وجميعها عائدة للدولة وتقوم بوظيفة تعين الأئمة في المساجد حتى خطب الجمع كانت تتم بإشرافها وعدت مؤسسة رئيسية مرتبطة بالجمهورية ساعدت في إضفاء الشرعية لتحديث وتغريب تركيا من منظور ديني كما مثلت محورا من المحاور الثلاثة لمؤسسات الجمهورية وعملت جنبًا إلى جنب مع الجيش وحتى مع وزارة التربية

والتعليم ومنعت المساجد أن تكون نقطة مركزية للنشاط الرجعي من وجهة (نظر) المسوولين فيها ولان جميع المساجد وأئمتها تخضع لسيطرة الدولة وفر ذلك أداة ممتازة لها لفرض السيطرة على الخطاب الديني وتشكيله: السيد ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ ، رضوان ، المصدر السابق ،ص ٦٨.

[١٢] Amikam Nachmani , The quest for identity in Turkey: facing a new millennium, ISBN: 9781526137937 , Publication Date: 30 Jul 2018 DOI: https://doi.org/10.7765/9781526137937Online

[١٣] مصطفى محمد الطحان ، تركيا التي عرفت من السلطان الى نجم الدين اربكان ١٨٤٢-٢٠٠٦ ،(الكويت:٢٠٠٧)، ص ص ٤١١-٤١٥.مصطفى زهران ، التدين الشعبي في تركيا المعاصرة .. التعليم الديني غير المؤسسي ، ٢٠١٩/٦/٢٤ ، المجلة الالكترونية تعددية .

[١٤] كمال حبيب ، الدين والدولة في تركيا المعاصرة صراع الاسلام والعلمانية ،(القاهرة:٢٠١٠)، ص ٢٤ ؛ محمد ثلجي ، أزمة الهوية في تركيا طرق جديدة للمعالجة ، ضمن كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، المصدر السابق ، ص٩٣.

[15] Bruinessen, The Governance of Islam in Two Secular Polities....,op,cit.,p.4, Chislett, Turkey's Conundrum: Are new..,op.cit..p.6. in Turkey: facing a the Country's Versions...,op.cit.,p.3, Nachmani , The quest for identity

[16] Ahmet Erdi Öztürk, Transformation of the Turkish Diyanet both at Home and Abroad: Three Stages, 27 | 2018 Religion as a Foreign Policy Tool,ejts ,p.2.

*بالتركية (Turgut Özal : 13) أكتوبر 17 - 1927 أبريل(1993 ، ولد اوزال من ام كردية واب تركي اكمل دراسته بجامعة استانبول التقنية وفي الولايات المتحدة حقق نجاحات ادارية في البنك الدولي سياسي تركي ليبرالي كان رئيس الجمهورية التركية الثامن للفترة من 9 نوفمبر 1989 حتى تاريخ وفاته في 17 أبريل1993 ، و تولى قبل ذلك رئاسة الوزراء بالفترة من 13 ديسمبر 1983 إلى 31 أكتوبر.1989 تميزت فترة توليه للسلطة بتوجيهه لاقتصاد تركيا نحو الخصخصة، مما أدى إلى تحسين علاقاته الدبلوماسية مع الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.... توركوت أوزال Encyclopædia Britannica Online

[١٧] Edel Hughes ,The Seclaries Debate and Turkey's Quest for European Union Membership ,Religion and Human Rights ,3(2008),p.28. مصطفى محمد الطحان ، الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا ، (المانيا:١٩٨٤)،ص١٦٦ ، الجاسر المصدر السابق ، ص١٧٦.

[١٨] Bruinessen, The Governance of Islam in Two Secular Polities...,op.cit.,p.5. Bruinessen, The Governance of Islam in Two Secular Polities: Turkey's Diyanet and....,op.cit.,p.7.محمد نور الدين، قبعة وعمامة مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا،(بيروت :١٩٩٧)ص ص ٤٦، ٧٤. رضوان ، المصدر السابق ، ص٢٥٥

[١٩] خلال وجود توركوت اوزال في السلطة(١٩٨٣-١٩٨٩) وفوز حزبه (الوطن الأم ANAP) في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٨٣ ولكونه أول رئيس وزراء تركي يذهب لأداء فريضة الحج وفر الفرصة لإئتناف الممارسات الإسلامية وتطوير هوية الإسلاميين فقد قادت سياسته إلى توسيع حرية تكوين الجمعيات والتجمعات التعاونية لإزالة احتكار الدولة لنظام البث والمؤسسات الإعلامية في البلاد وسهلت تداول العلامات التجارية المحلية والعالمية ، الجاسر، المصدر السابق ،ص٢٩٩ . السيد ، المصدر السابق ص٣٠٤

[٢٠] Bilge Yabancı , Religion, Nationalism, and Populism in Turkey Under the AKP, Utility Navigation MEI@75 , October 6, 2022,p.3 اديب عساف بكر اوغلو ، الموسسة العلمانية والاسلام في تركيا ، في كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، ص١٢٥ .

[٢١] الطحان ، المصدر السابق ، ٢٠٢

[٢٢] كرم اوكتم ، تركيا الامه الغاضبة ، ترجمة ، مصطفى مجدي ، (القاهرة ، ٢٠١١) ، ص ١٠٣؛ هلال ، المصدر السابق ، ص ١٥٢.

[٢٣] Bruinessen, The Governance of Islam in Two Secular Polities...,op.cit.,p.5. رضا ، المصدر السابق ، ص١٥٢؛حسن المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

[٢٤] Jeremy F. Walton ,Introduction: Islam, Secularism, and Civil Society in the Turkish Present, Oxford Academic ,june2017.pp.3-5.

[25] Ali Çarkoğlu-Binnaz Toprakm , RELIGION, SOCIETY AND POLITICS IN A CHANGING TURKEY, ESEV PUBLICATIONS,30-32.

[٢٦] Ibid ,p.32.

[٢٧] 2021 Report on International Religious Freedom: Turkey OFFICE OF INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM JUNE 2, 2022 ,US department of state .

[٢٨] Çarkoğlu–Binnaz Toprakm , RELIGION, SOCIETY AND POLITICS...,op.cit.p.61.

[*] يعد نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه وطوال مشواره السياسي الغرب مسيحيًا ويهوديًا متهما الصهيونية بالتسبب في أمراض المجتمع الإسلامي وقدم هذه الأيديولوجية على أنها غريبة وفي خدمة القوى الأجنبية ... ، منال محمد صالح ، نجم الدين اربكان مفكرا اقتصاديا ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، عدد ٤ ، س٢ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٥٠.

[٢٩] Cemal Karakas , Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Politics, and Society, PRIF Reports No. 78, Peace Research Institute Frankfurt (PRIF) 2007,p.22.

[٣٠] يوسف ابراهيم الجمهاني ، حزب الرفاه والرهان على السلطة (دمشق:١٩٩٧)، ص ١١٠ ؛ دينا صلاح شحاته ،الاسلام السياسي ومستقبل العلمانية في تركيا ، مجلة السياسة الدولية ،ع١٣١ ،س٣٤،كانون الثاني مصر ١٩٩٨ ،ص ١٥٦ ؛ كرامر ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٣١] منال ، نجم الدين اربكان....، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ ؛ السرجاني ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

[٣٢] هلال رضا ، السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان –الصراع بين الموسسة العسكرية والاسلام السياسي ،(مصر:١٩٩٩) ، ص ١٩٣ ؛ هانس كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، تعريب : فاضل جنكر ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١ ، ص١٣٩.

[*] رَجَب طيّب أردُوغان ، هو سياسي وإقتصادي تركي يشغل منصب الرئيس الثاني عشر والحالي لتركيا منذ عام ٢٠١٤. وقد شغل سابقًا منصب رئيس الوزراء من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠١٤ ورئيسًا لبلدية إسطنبول من عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٨ غير النظام السياسي في تركيا من برلماني الى رئاسي واتخذ قرارات عديدة في المجال السياسي والاقتصادي ، حسن المصدر السابق ، ص ص ١٩٠-١٩١

[٣٣] , RELIGION, SOCIETY AND POLITICS IN A CHANGING TURKEY, e Turkish Al‹ Çarkoğlu – B‹nnaz Toprak Economic and Social Studies Foundation (TESEV).2007 ,p.32جان ماركو ، زمن ما بعد الاسلام السياسي في تركيا ، في كتاب عودة العثمانيين الاسلامية التركية ،ط ٢،( دبي ،٢٠١١)

[٣٤] Ahmet Erdi Öztürk , A Paradoxical Tale: Reading the Transformation of Erdoğan's Turkey Through the Lens of Religion, Nationalism, and Populism in Turkey....,op.cit.p.4. Religion , 17/01/2022,ASIS, p.4 , Yabancı كمال سعيد حبيب ، الاسلاميون الاتراك ... من الهامش الى المركز ، في كتاب تركيا بين تحديات ...، المصدر السابق ، ص ص ١١٥-١١٧.

[35] Öztürk ,A Paradoxical Tale: Reading the Transformation.op.cit.,p.5. الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ؛

[٣٦] , RELIGION, SOCIETY AND POLITICS IN A CHANGING TURKEY, e Turkish Al‹ Çarkoğlu – B‹nnaz Toprak Economic and Social Studies Foundation (TESEV).2007 ,p.32.

[٣٧] Ersin Kalaycıoğlu, Justice and Development Party at the Helm: Resurgence of Islam or Restitution of Right of Center Predominant Party?, Sabanci University, Istanbul, Turkey,pp.2-3.

[٣٨] راغب السرجاني ، قصة اروجان ، (القاهرة :٢٠١١) ،ص٦٢ ؛ الطحان ، المصدر السابق ، ص٤٠١ ؛ ثلجي ، المصدر السابق ، ص ٩٥.

[٣٩] , Religion, Nationalism, and Populism in Turkey...,op.cit.,p.4. Kalaycıoğlu, Justice and Development Yabancı Party at....,op.cit.,p.3.

[٤٠] , Erdogan's Political Journey: From Victimised Muslim Democrat to Authoritarian, Islamist Ihsan Yilmaz Populist,ECPS, February 14, 2021,pp.4-5.

[٤١] Öztürk, Transformation of the Turkish Diyanet both....,op.cit.,p.p.5-7., Karakas , Turkey: Islam and Laicism Between..., op.cit.,p.28.

[٤٢] Erdogan's Political Journey: From...,op.cit.,pp.6-7. Yilmaz , اديب اوغلو ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛

[٤٣] Salim Çevik, Erdoğan's Comprehensive Religious Policy Management of the Religious Realm in Turkey, SWP Comment 2019/C 12, 05.03.2019, doi:10.18449/2019C12

[٤٤] Ibid .